

إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل

Problems of modern Arabic linguistic writing from the perspective of Arab linguists: reading and analysis

رياض عز الدين¹، عمار لعويجي²

¹المركز الجامعي بركة، (الجزائر)، riyadh.azedine@cu-barika.dz

²المركز الجامعي بركة، (الجزائر)، ammar.laouidji@cu-barika.dz

تاريخ النشر: 2023/10/10

تاريخ المراجعة: 2023/07/13

تاريخ الإيداع: 2022/12/10

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن صعوبات وإشكالات الدرس اللساني العربي الحديث، وذلك من خلال قراءة وتحليل وجهات نظر عدد من رواد اللسانيات العربية الحديثة على غرار: سعد عبد العزيز مصلوح، عبد السلام المسدي، عبد الرحمن الحاج صالح، مصطفى غلفان، الذين عرضوا هذه الإشكالات وصنّفوها بأساليب متفاوتة، لأنّ تحليل هذه الاشكالات يسمح بالفهم العميق لأسباب تأخر اللسانيات العربية، ومن ثمّ اقتراح الحلول المناسبة لتخطّيها.

الكلمات المفتاحية: إشكالات، اللسانيات، العربية، اللسانيين، قراءة، تحليل.

Abstract:

This study aims to reveal the difficulties and problems of the modern Arabic linguistic lesson, by reading and analysing the views of a number of pioneers of modern Arabic linguistics, such as: Saad Abdul Aziz Maslouh, Abdul Salam Al-Masdi, Abdul Rahman Al-Haj Saleh, Mustafa Galfan, The problems were classified in different ways, because the analysis of these problems allows for a deep understanding of the reasons for the delay in Arabic linguistics, and from there suggesting appropriate solutions.

Key words: problems, linguistics, Arabic, linguists, reading, analysis

تقديم:

ليس من الصعب على قارئ الكتابات اللسانية العربية الحديثة أن يدرك حجم الصعوبات والمشكلات المتنوعة التي تعرقل اللسانيات في الوطن العربي، ف"المتتبع للمشهد اللساني العالمي يلاحظ دون أدنى شك أن دائرة الثورة اللسانية تتسع يوما بعد يوم وتتسع معها دائرة الاهتمام لتبلغ شأواً ومنزلة يسهمان في الاقبال عليها وزيادة الثقة في منجزها، وهذا يفسر النّقلات النوعية في تجديد التّصورات والنّظريات والمناهج والتّقنيات،
*المؤلف المراسل.

د- رياض عز الدين ، أد- عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل

وبالقدر الذي ساعد ذلك كله على تقدّم المعرفة اللسانية في الغرب، أسهم في اتّساع فجوة أزمة اللسانيات في ثقافتنا¹؛ حيث أصبحت عاجزة عن مسايرة التّطورات الحاصلة في الغرب؛ ويعود ذلك إلى مجموعة من العوائق الإبيستيمولوجية التي تجعل اللسانيات في الثقافة العربيّة عاجزة عن استيعاب التطورات المتسارعة في الغرب.

إنّ العقبات التي تعترض البحث اللساني العربي الحديث عديدة ومتنوعة، ويختلف مدى تأثيرها في عرقلة نمو وتطوّر اللسانيات العربيّة باختلاف نوعيّتها، ومع عدم نجاعة الحلول المقترحة وقلة الدراسات النقدية المؤسّسة لواقع اللسانيات العربية، فإنّ الوضع يزداد خطورة وصعوبة، ورغم ترديد اللسانيين العرب للإشكالات التي تعترض اللسانيات العربية في كتاباتهم إلّا أنّ الواقع يكشف على أنّ هذه العقبات مازالت موجودة إلى اليوم، فإذا نظرنا في الكتابات اللسانية العربيّة الحديثة نكاد لا نجد مصنّفًا إلا وفيه حديث عن هذه الإشكالات والعراقيل التي شغلت بال المهتمّين بميدان اللسانيات العربيّة، ومن هؤلاء نذكر:

- عبد الرّحمان الحاج صالح: في كتابه "بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة" و"بحوث ودراسات في علوم اللسان".

- سعد عبد العزيز مصلوح: في كتابه "في اللسانيات العربيّة المعاصرة دراسات ومثاقفات"

- عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه "اللسانيات واللغة العربيّة نماذج تركيبية ودلالية".

- عبد السلام المسدي في كتابه "اللسانيات وأسسها المعرفية".

- مصطفى غلفان في كتابه "اللسانيات العربيّة الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظريّة والمنهجية" و"اللسانيات العربيّة أسئلة المنهج".

- حافظ إسماعيلي علوي في كتابه "اللسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التّلفي وإشكالاته".

هذه عيّنة من كتابات لسانية عربية كثيرة تناولت صعوبات وعوائق البحث اللساني العربي وإشكالاته، والتي حاول أصحابها تشخيص طبيعتها، وكذا تصنيفها وعرضها بطرق تختلف من باحث إلى آخر، ولكن يبقى الأمر المشترك بينهم هو إقرارهم بتأزم وضعيّة الكتابة اللسانية العربيّة الحديثة في كلّ الجوانب المتعلّقة بها، وقد تنوعت رؤاهم حول مسببات الأزمة، فمنهم من يرى أنّ "هذه المشكلات التي وقفت دون الإفادة من المناهج اللسانية الحديثة في الوطن العربي يمكن ردّها إلى أزمة الفكر العربي الوفي بوجه عام، وما أصيب به من نكسات متتالية أقعدته على العطاء الحضاري بشكل عام، متأثرا ببعض الدّعاوى المشكّكة في ماضيه وتراثه، وأهمية العناية بذلك في لحظته الرّاهنة، فانسلخ راهنه بين عشية وضحاها عن ماضيه دون أن يكون له رؤية معرفية"²، وهناك من يرى أنّ ذلك الضّعف حاصل "لوجود عدد من المغالطات التي مازالت تجني على البحث اللساني في العالم العربي عامة"³. وغير ذلك من الرّؤى.

وفي ظل اختلاف اللسانيين العرب حول طبيعة إشكالات اللسانيات العربية: نبسط الإشكالية التالية: كيف شخّص اللسانيون العرب إشكالات وعوائق اللسانيات العربية؟

ولأهميّة الموضوع إرتأينا أن نفصّل في عوائق البحث اللساني العربي وإشكالاته، وفي طبيعتها وأسبابها، وذلك استنادا إلى بعض اللسانيين العرب الذين تناولوا هذا الموضوع في كتاباتهم كالتالي:

1/ تصنيف اللسانيين العرب للعوائق والاشكالات التي تعترض اللسانيات العربية:

إن المتفحص للكتابات اللسانية العربية الحديثة يلقي اختلافا جوهريا في تصنيف العوائق من باحث إلى آخر، فالدكتور مصطفى غلفان يصنّفها إلى:⁴

أ/ عوائق خارجية (مادية): تتعلق بالمحيط المادي الذي يعترض سبيل البحث العلمي عامة في الوطن العربي .

ب / عوائق داخلية (صورية): تتعلق بكنه الدرس اللساني العربي كبناء نظري ومنهجي .

أما الدكتور حافظ إسماعيلي علوي فيصنّفها إلى:⁵

أ/ عوائق ذاتية: وهي تلك المرتبطة بطبيعة البحث اللساني في الثقافة العربية .

ب / عوائق موضوعية: وهي ذات أبعاد نفسية وحضارية .

كما أنّ الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري أشار إلى أنّه يمكن تقسيم هذه العوائق إلى ما هو ذاتي متعلّق باللسانيات، وإلى ما هو متعلّق بسوسيولوجية البحث اللساني، مع إشارته إلى صعوبة ذلك.⁶

أمّا في كتابات لسانية أخرى فإننا نجد بعض اللسانيين من تطرّق إلى هذه الصّعوبات بشكل عام دون أن يصنّفها،

2/ إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور بعض اللسانيين العرب:

سنحاول ذكر أهم الصّعوبات التي تعترض نمو وتطوّر اللسانيات في الثقافة العربية، وتعيق اللسانيين العرب أثناء إصدارهم للكتابات اللسانية العربية، وذلك من منظور بعض رواد اللسانيات العربية:

1-2/ بعض إشكالات اللسانيات العربية الحديثة من منظور سعد عبد العزيز مصلوح:

تناول الدكتور سعد مصلوح إشكالات الكتابة اللسانية العربية في المبحث الأول الموسوم "اللسانيات العربية المعاصرة والتراث: حصاد الخمسين" من كتابه "في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات"، وانطلق من مقولة أن "قراءة نصف قرن أو يزيد من عمر اللسانيات العربية المعاصرة لم تستطع أن تحقّق لها ما كان معقودا عليها من آمال، سواء في:

(1) سعيها اللاهث لاستيعاب المنجز الغربي،

أو في (2) جدلها مع التراث،

أو في (3) إثبات جدواها لتحقيق ما يناط بها من أهداف، أو حل ما تندب لحله من مشكلات"⁷، وبعد عرض مشكلات البحث اللساني العربي أوجزها في خاتمة البحث، يقول: "إنّ تشخيصنا لواقع البحث اللساني العربي أفضى بنا إلى الكشف عن مظاهر سلب حالت بين اللسانيات العربية وتحقيق ما كان معقودا عليها من آمال؛ ولعل أظهر مظاهر السلب تتمثّل في:

(1) غياب الإعداد الجيّد للباحث بوقوف معارفه وخبراته عند حدود ما صنّف بالعربية وما ترجم إليها، من غير اتّصال مباشر بمصادر المعرفة اللسانية الإنسانية.

(2) كثير من المصنّفات اللسانية في العربية –من نتاج ما بعد الجيل الرائد الأوّل خاصة- كانت تأليفا أشبه بالترجمة أو ترجمة أشبه بالتأليف، وهذا مدعاة لسوء الفهم وسوء الإفهام.

(3) كثير من المترجمات يكابد مشقّة السيطرة على الفكرة في أصولها، وإحكام العربية عنها في صياغتها العربية، وبعضها كان مرتعا للأغلاط وسذاجة التعليق.

د-رياض عز الدين ، أد-عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل (4) وجود قطيعة راسخة بين المشتغلين بعلوم اللسان في أقسام اللغة العربيّة وأقسام اللغات الأجنبية في جامعات العرب.

(5) استباحة غير اللسانيين لحرمة اللسانيات، ثم استباحة نفر من اللسانيين أو المنتسبين إلى اللسانيات لحرمت التخصّصات الدقيقة.

(6) التّوسع الكميّ في إنشاء الجامعات من غير أن يواكبه إعداد جيد لهيئة التّدرّس.

(7) استرخاء قبضة الإشراف العلمي إلى حد أوقعه في شرك الشكليّة.

(8) غياب الحسبة العلميّة، وأمن النّقد، وهيمنة المجاملة⁸.

وللّهوض بالدّرس اللّساني العربي الحديث، يرى الدّكتور سعد مصلوح ضرورة⁹:

أولاً: تجاوز سلبيات الواقع اللّساني: وذلك عن طريق المخالفة لما سبق تقريره.

ثانياً: تحديد المشروعات التي هي في حاجة إلى إنجاز، والمشكلات التي هي في حاجة إلى حل، وتنظم هذه المشكلات في عدد من الحقول اللّسانية أهمّها مجال التّرجمة والمعجميّة والمصطلحيّة والدّراسات التّقابليّة وتحليل الخطاب ومقاماتيّة اللّغة واللّغة الفنيّة، والازدواج اللّساني وغير ذلك.

إن عرض إشكالات اللّسانيات العربيّة من منظور سعد عبد العزيز مصلوح في الصورة السّابقة تُنمّ عن قراءة نقدية دقيقة لواقع اللّسانيات في الثقافة العربيّة الحديثة لدى الدّكتور مصلوح، كما تعبّر عن دقّة نظره اتّجاه ما يعترى البحث اللّساني العربي من نقائص، وقد جاءت هذه الملاحظات وأخرى بفعل قراءاته النّقدية المؤسّسة والمستمرة في الكتابات اللّسانية العربيّة، وكذلك نتيجة معرفته الجيدة لمبادئ اللّسانيات وواقعها في الوطن العربي نتيجة خبرته الطّويلة في ممارسة البحث اللّساني، ولذلك ترجع أسباب تقديم د/سعد مصلوح لإشكالات اللّسانيات العربيّة في الصورة السّابقة – حسب رأينا- إلى:

1/ قراءاته النّقدية المؤسّسة:

فالمتتبع لكتابات الدّكتور سعد مصلوح يلفحها غنيّة بمراجعات نقدية تعبّر عن ملاحظات دقيقة يرصدها بعد تمحيص عدد من المؤلّفات اللّسانية العربيّة، ممّا يفضي به إلى تقديم تشخيصات واقعية لحال اللّسانيات في الوطن العربي؛ فهو مدرك لأهمية النّقد في اللّسانيات، كما أنه متحكم في آليات النقد المؤسّس، ممّا يجعل أعماله النّقدية متميّزة بحسن عرض وتحليل قضايا اللّسانيات العربيّة، يقول في مقدّمة إحدى كتبه: "فيجيء كتابي هذا تماماً على كتاب سبق، أعني كتابي في النقد اللّساني، ليكون حكاية حال لسنين من العمر المعرفي، لم أقنع فيها بأن أكون متابعاً حريصاً على قراءة ما تنفضه المطابع في حجورنا من نتاج في علم اللّسان؛ بل زدت على ذلك تقييد الملاحظ بالتأييد أو التّفنيد، ومعالجة المسائل بالتّشقيق والتّدقيق، وتصويب ما بدا لي فيه منها بداء"¹⁰.

وقد أفضت به قراءاته النّقدية للمنجز اللّساني العربي إلى تسليط الضوء على جملة من العوائق ومواطن القصور فيها، خاصة ما تعلّق بتأليف الكتب والرسائل الجامعية في الوطن العربي، وكذلك في التّرجمات العربيّة المختلفة للمصنّفات اللّسانية الغربيّة، فيقول مثلاً: "كثير من التّصانيف اللّسانية التي وضعها اللّسانيون – حقيقة أو حكماً- هي ترجمة أشبه بتأليف، أو تأليف أشبه بترجمة. وفي مثل هذه الأعمال إثم كبير ومنافع للناس، بيد أنّ إثمها أكبر من نفعها"¹¹.

د-رياض عز الدين ، أد-عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل
ويعدُّ نقد الدكتور مصلوح لقضايا اللسانيات العربية نقدا مؤسسا، فهو يلتزم فيه أقصى درجات العلمية والموضوعية في الوقوف عند سلبياتها ونقاط قصورها "وسعيا إلى تدارك جوانب النقص والقصور هاته نذر نفسه لهذا العمل، حتى غدا التقويم عنده واجبا من أكد الواجبات، لحاجة ماسة تدعو إليه"¹² ومما يؤكد نقده الموضوعي وانخراطه في فعاليات اللسانيات العربية قوله في إحدى مقالاته: "وكاتب هذه الدراسة حين يرصد أبرز هذه المظاهر يرى لزاما عليه أن يستيقظ الأنظار إلى أمور: منها أنه هو نفسه واحد ممن يشرفون بالانتماء إلى حزب المشتغلين باللسانيات التي هي عنده أخطر العلوم الإنسانية مطلقا (...)، ومنها: أن هذا الانتماء يبرئه من القصد إلى غمط هذا العلم والمشتغلين به حقهم ودورهم في الثقافة العربية المعاصرة، وأن من هؤلاء أساتذته الذين علموه وفيهم رفاقه وتلامذته من ذوي الفضل الذي لا يجحد، ومنها أنه هو نفسه أيضا لا يبرئ عمله ونتاجه من مظهر أو آخر من مظاهر القصور والخلل التي يعدّها، ولا يزعم الكمال مع نفسه إلا من افتقده: لهذا كان هذا الرصد نوعا من الحوار مع النفس وبين أهل البيت الواحد، سعيا لكمال منشود بصدق النية وإخلاص العمل"¹³.

2/ اعتدال موقفه من التراث واللسانيات:

إن فهم الدكتور سعد مصلوح لماهية التراث اللغوي العربي من جهة، وماهية اللسانيات من جهة أخرى جعلته يستنكر موقف اللسانيين العرب من كليهما بانقسامهم من أجل ذلك إلى اتجاهات ، لأن هذا الانقسام أدى إلى مقاطعة كل واحد منهما للآخر، وبالتالي تباينت مواقفهم اتجاه التراث، فيقول: "أثمرت هذه السلبيات ثمرتها المرة في معالجة اللسانيات العربية المعاصرة لكثير من قضايا التراث؛ فوجدنا منها دراسات مستسلمة للتراث، وأخرى مسالمة له، وثالثة زارية عليه، ورابعة متحاورة معه"¹⁴. وكان لهذا الموقف أثر حاد في ابتعاد اللسانيين العرب عن دراسة العربية، ويحدد الدكتور سعد علاقة العلمين (التراث اللغوي العربي واللسانيات) فيقول: "وكلا العلمين القديم والوافد في هذه الشركة مفيد ومستفيد؛ إذ يكيف كلالهما أخاه ويرفده، وينتفع به ألوانا من الانتفاع المتجدد إلى غير نهاية"¹⁵.

3/ خبرته وتواجده في الميدان:

للأستاذ سعد مصلوح خبرة طويلة في ميدان اللسانيات العربية؛ لتواجده واشتغاله لعمر طويل بها في الجامعة، مما جعله يمتلك وعيا كبيرا بقضايا اللسانيات في الوطن العربي -درسا وتديسا- وهذه المعرفة جعلته يخرج بمجموعة من الملاحظات عن الواقع الذي تتصف به اللسانيات العربية؛ ففي مجال الموضوعات التي يشتغل بها اللسانيون العرب يرى الدكتور مصلوح أن أغلب الباحثين يتناول الموضوعات اللسانية بدافع الموضة، يقول: "لقد أضى اختيار الموضوع تحكمه عقلية السوق بحثا عما هو رائج ومطلوب، كما أضحت مناقلة الموضوعات تجري بالعدوى والمحاكاة، وهكذا أصبحت التوليدية والبنائية والأسلوبية ولسانيات النص وغيرها عنوانات محببة يتصدى لها باحثون متحمسون يدفعهم الطموح، ويقعد بهم العجز"¹⁶.

وكان لذلك أثر كبير في رداءة الأبحاث اللسانية، فكانت كثرة كثيرة من الأطروحات والبحوث العلمية اللسانية التي تمخضت عنها أقسام اللغة العربية وكلياتها تدور في فلك الاستنساخ، وتراوح خطواتها في المكان، وتجمع بين دفتيها سمن الحجم ونحافة الجدوى"¹⁷، وما زاد الطين بلة هو الفهم المشوش لبعض اللسانيين لمبادئ اللسانيات وسوء تطبيقهم لها على العربية.

ويقف الدكتور مصلوح عند قضية تكوين اللسانيين العرب وما يتّصف به هذا الجانب من قصور، يقول: "تكابد اللسانيات المعاصرة في كثير من أقطار العرب أزمة ناشئة عن توسّع كميّ في إنشاء الجامعات لا يواكبه إعداد جيد لأولي الاختصاص من طلائع الباحثين (...) وآفة الآفات في هذا المقام هي الإشراف العلمي؛ إذ يندر أن يعتذر أستاذ عن الإشراف مراعاة لحرمة تخصّص لا يضرب فيه بسهم. وكثيرا ما يطلب إلى الباحث في الدراسات العليا بعد تسجيل موضوعه أن يأتي بالأطروحة كاملة دفعة واحدة لتعرض على المشرف العرضة الأخيرة، وبعده يكون المهرجان والمناقشة"¹⁸.

وبهذا، فإن امتلاك الدكتور سعد مصلوح لحجية النقد اللساني المؤسّس سمحت له بتشخيص موفق لاشكالات اللسانيات العربية الحديثة.

2-2/ بعض إشكالات اللسانيات العربيّة الحديثة من منظور عبد السلام المسدي:

عرض الدكتور عبد السلام المسدي إشكالات (عقبات) الكتابة اللسانية العربيّة الحديثة في الفصل الأول المعنون بـ "في إشكال العلم: عقبات البحث اللساني العربي" من كتابه اللسانيات وأسسها المعرفيّة. وقبل التفصيل في عقبات البحث اللساني العربي أشار الدكتور عبد السلام المسدي إلى وضعيّة اللسانيات في الثقافة العربيّة وما تعيشه من تخلف في كلّ المجالات عن مسيرة التطوّرات اللسانية الغربيّة¹⁹، وبعد ذلك عرج إلى ذكر عوائق اللسانيات العربيّة وهي كالآتي²⁰:

1/ الاعتقاد باكتمال علوم اللّغة عند العرب، والإحساس بأن التّراث اللّغوي العربي يحوي كلّ ما من شأنه أن يجعل العرب في غنى عن الأخذ من الآخرين، ونتيجة ذلك نشأت عند العرب ثقافة تقديس كل ما هو عربي، ونبذ كل ما هو غير عربي والإستغناء عنه.

2/ إعتقاد رواد اللّسانيات العربيّة الأوائل أن البحث اللّساني محصور في دراسة الصّوتيات، وهذا يعود بالدّرجة الأولى إلى عدم ادراكهم للموضوع الحقيقي للّسانيات.

3/ صراع اللّسانيين العرب حول الوصفية والمعياريّة في المعرفة اللّغوية، وذلك سبّب خلط منهجي وتحريف مبدئي تولّدت عنهما مجموعة من المشاكل الزائفة.

4/ اعتقاد الكثير أنّ موضوع اللّسانيات هو اللّهجات.

5/ لغة البحث اللّساني العربي، فكثير من اللّسانيين العرب من يعمدون بالكتابة باللّغة الأجنبية وذلك لاعتقاد البعض أن اللّغة العربيّة عاجزة عن مسيرة التطوّرات العلميّة.

إن العقبات (الإشكالات) التي ذكرها الدكتور عبد السلام المسدي تجسّد وضعيّة اللّسانيات العربيّة الحديثة، فالدرس اللّساني العربي تميّز بعجز رواده عن التّحديد الدّقيق لموضوع اللّسانيات، وصراعهم المعرفي حول المعياريّة والوصفيّة، وكذلك التّمسك بعلوم اللّغة العربيّة ورفض البعض للّسانيات، وانقياد البعض الآخر وراءها واتّهام العربيّة بالعجز.

وهذا التّشخيص لاشكالات يبيّن انتهاج الدكتور عبد السلام المسدي لمنهجية نقدية خاصة، عمادها القراءة الدّقيقة لمناهج النّظريات اللّسانية الغربيّة الذي يبرز من خلال كتابه "اللّسانيات وأسسها المعرفية"، وغوصه في التّراث اللّغوي العربي الذي برز عنده في كتاب "التفكير اللّساني في الحضارة العربيّة"، وكذلك قيامه بدراسات

د- رياض عز الدين ، أد- عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل عديدة لقضايا اللسانيات العربية كالمصطلح الذي نجده في كتابه "قاموس اللسانيات"، ولعل هذه العوامل هي التي مكنته من الولوج إلى عمق إشكالات اللسانيات العربية، مما يسهل عملية تقييمها وتقويمها.

2-3/ بعض إشكالات اللسانيات العربية الحديثة من منظور عبد الرحمن الحاج صالح:

يعدّ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أحد أبرز اللسانيين العرب الذين أبدوا اهتماما كبيرا بالقضايا المختلفة المتعلقة باللسانيات العربية، وتعدّ قضية الصعوبات التي تعترض اللسانيات العربية إحداها، ف"لقد حاول الحاج صالح أن يشخّص حالة البحث اللساني العربي في مراحله الأولى، وذلك في مقال نشره في مجلة اللسانيات في العام 1971، ينعت فيه البحث في هذا المجال في العالم العربي عموما بالتأخّر"²¹، يقول: "إنّ الجهل المخيم الآن على المثقفين في البلدان العربية بالإضافة إلى هذه الفنون من المعرفة يكاد يكون شاملا، والفراغ المذكور يكاد يكون خلاء مطلقا على حدّ تعبير الفيزيائيين. فما رأينا في أية جامعة عربية دراسات منتظمة في هذه المادة إلا القليل. وكل ما هنالك هو محاولات شخصية ترمي إلى إدخال بعض المفاهيم في الدراسات الجامعية، وملاحظات مبعثرة يقتبسها الأساتذة من المؤلفات الغربية فيدرجونها في محاضراتهم"²².

ويتطرق الدكتور الحاج صالح إلى الصعوبات التي يلاقيها الباحث العربي، ويحددها في مشكلتين أساسيتين، يقول: "إنّ العقبات الحقيقية التي تعترض طريق البحث في أيامنا هذه تنحصر في المشكلتين الآتيتين:

- مشكلة اللغة العلمية والمصطلحات.

- مشكلة الأوهام العلمية الشائعة المسلمة."²³

ويرى الدكتور الحاج صالح أن هاتين المشكلتين يتفرّع عنهما مشاكل جزئية، ومن ذلك²⁴:

- إجبار اللغة العربية على ترك المعاني العلمية، وذلك إما لاندثار المفهوم الأصيل القديم، وقيام مفهوم آخر مقامه، وإما للتميع الدلالي الذي أصيبت به أكثر هذه المصطلحات.

- عدم توفر المصطلحات العربية لتأدية كل هذه المعاني العلمية مما يعرقل مواكبة اللغة العربية للركب الحضاري العلمي.

- الالتباسات الفاحشة التي نشأت عن تداخل المفاهيم.

ومن القضايا التي تصبّ في إشكالات اللسانيات العربية الحديثة التي عالجها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، قضية الأصالة والبحوث اللغوية الحديثة؛ فبعد حديثه عن رواج المفاهيم اللسانية في الثقافة العربية تساءل الدكتور الحاج صالح: "ما شأن العلوم اللغوية في الآونة الأخيرة؟ وهل تأثيرها على المثقفين العرب يعتبر مسّا بالأصالة؟ هذه التساؤلات كلّها حاصلة بالفعل إلا أنّ المشكلة قد طرح فيها بكيفية جدّ سطحية وبدون مراعاة لكل ما تقتضيه الموضوعية العلمية. فأما الأصالة فإننا لا نشاطر نظرة الكثير من المثقفين عندما يقابلون هذا المفهوم بالحدائث أو المعاصرة فإنّ الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد أيا كان المقلّد المحتذى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيين؛ إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره"²⁵. وفي ذلك يرى أن البحوث التي يجريها اللغويون العرب على التراث تتّصف بما يلي²⁶:

1- التّبيي بدون نظر سابق لما جاءنا من الغرب من الأقوال والمذاهب اللغوية بدعوى أنّ هذه الأقوال هي آخر ما توصّل إليه العلم الحديث.

د- رياض عز الدين ، أد- عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل

2- التّعصّب لمذهب غربي واحد لكون هذا الباحث قد تخرّج على يد ذلك العالم الغربي صاحب المذهب المعني به فلا يريد به بديلاً ويعتقدّ أشدّ الاعتقاد أنّ كلّ ما يقوله غيره فهو من سفاسف الكلام وأباطيله.

3- تجاهل بعض الباحثين للتراث العلمي العربي في ميدان اللّغة وخصوصاً ما اختصّ به العرب دون غيرهم وما أبدعوه من المفاهيم ولم يوجد ما يقابله عند بقيّة الأمم، وهذا التّجاهل ناتج بالطبع عن جهل أولاً لجوهر المفاهيم والتّصورات العربيّة، وثانياً للاعتقاد الرّاسخ عند أكثر المحدثين أنّ ما ظهر عند العرب من الأفكار ولم يثبته اللّغويون الغربيون فلا قيمة علمية له.

كما نجد أيضاً في كتاب "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة" اهتمام الدّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح بقضايا أخرى متعلّقة باللّغة العربيّة ومشكلاتها، كقضيّة المعجم العربي والمصطلحات، والكتابة العربيّة ومشاكلها، والتّرجمة والمصطلح العربي ومشاكلهما...

إنّ تشخيص الدّكتور عبد الرحمان الحاج صالح لاشكالات اللّسانيات العربيّة جاء بعد قراءات نقدية ثابتة في التّراث اللّغوي العربي، واللّسانيات الغربيّة، واللّسانيات العربيّة على حد سواء؛ فالدّكتور الحاج صالح يعد من الأقلاء الذين تعمقوا في دراسة التّراث اللّغوي العربي وتمثّلوا مفاهيمه ومصطلحاته، إلى جانب تكوينه في اللّسانيات الحديثة ومعرفة أصول ومبادئ نظرياتها، ويضاف إلى هذا معرفته العميقة لخصائص اللّغة العربيّة واللغات الأجنبيّة، كما يعدّ مؤسساً حقيقياً للسانيات العربيّة الحديثة، وكل هذه العوامل هي التي مكّنت الدّكتور الحاج صالح وأهله إلى وضع إصبعه على الاشكالات الجوهرية التي ترهق كاهل اللّسانيات العربيّة وهي:

• إشكالية المصطلحات العلمية: أولى الدّكتور عبد الرحمان الحاج صالح أهمية بالغة للمصطلحات العلمية عامة واللّسانية خاصّة في كتاباته، ويستنكر ما يتصف به وضع المصطلحات اللّسانية العربيّة من حرفيّة واعتباطيّة وعدم شمول²⁷.

• إشكالية قراءة التّراث وفهمه: للدّكتور الحاج صالح عدّة كتابات لسانية يعب فيها المنهجية التي يعتمد عليها اللّسانيون العرب في قراءتهم للتّراث اللّغوي العربي، "وقد أدّى ذلك إلى الترويج للكثير من الأوهام والكثير من التّصورات الخاطئة حول نشأة النحو العربي كاقْتباس مفاهيمه من المنطق الأرسطي وفكرة الاستقراء الناقص عند النحويين وفكرة اعتماد النحاة مثل أبي عمرو بن العلاء وأصحابه أساساً على الشعر والجاهلي منه فقط وتخليط النحاة المزعوم بين "اللغة الأدبية المشتركة" المزعومة واللهجات والاحتقار للمفاهيم العربيّة التي لا مقابل لها في علوم اللسان الغربيّة كالحرّة والسكون وحرف المدّ وغير ذلك"²⁸. ولنبد ذلك فإنّه يقترح في دراساته الكثيرة المنهجية العلمية الدقيقة لقراء التّراث اللّغوي العربي²⁹.

• إشكالية التقليد: يرى الدّكتور الحاج صالح أنّ أغلب الدراسات التي يقوم بها اللّسانيون العرب تتسم بتبني المذاهب اللّسانية الغربيّة وتقليد علماءها، مع قلة الماهم بمبادئها، كما يقوم البعض بتقليد قدماء العربيّة وتحميل أقوالهم على ما تحتل، والتقليد في الحالتين يمثل مظهرًا من مظاهر السلب في اللّسانيات العربيّة. وبهذا فإنّ عرض الدّكتور عبد الرّحمان الحاج صالح لاشكالات اللّسانيات العربيّة متميّز بنظرته الثاقبة الكاشفة عن جوهر هذه الإشكالات، ومدى تأثيرها في الدرس اللّساني العربي الحديث، ومن ثم اقتراح مايلزم من الحلول الإجرائيّة لتفاديها.

2-4/ بعض إشكالات اللّسانيات العربيّة الحديثة من منظور مصطفى غلفان-حافظ إسماعيلي علوي:

د- رياض عز الدين ، أد- عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل يصنّف الدكتور مصطفى غلفان إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة إلى عوائق خارجية وعوائق داخلية، أما الدكتور حافظ إسماعيلي علوي فيصنّفها إلى عوائق ذاتية وعوائق موضوعية، وسنحاول ذكر أهم هذه العوائق عند الباحثين، ونرى أنّ أنموذج د/ مصطفى غلفان هو الأنسب لعرض أهم العوائق، وبالتالي فإن هذه العوائق هي:

أ – العوائق الخارجية (المادية): ويندرج ضمن هذا الضرب من العوائق:

1 – سوسيولوجية البحث العلمي في الوطن العربي:

وهي مسألة لا تقتصر على اللسانيات فحسب بل تخصّ جميع فروع المعرفة العلمية في الوطن العربي، وتمثّل هذه العوائق السوسيولوجية في ما يلي³⁰:

- غياب اهتمام واضح بقضايا المجتمع:

فالسانيات -على غرار أخواتها الإنسانية- عاجزة عن الإسهام في حل المشكلات اللغوية ذات الارتباط الوثيق بطبيعة المجتمعات العربية الغنية بتنوعها الثقافي وتعدّدها اللغوي. ويفسّر هذا بعدم امتلاك اللسانيات للآليات والأدوات الكفيلة بإيجاد مخرج للكثير من المشاكل المطروحة في الساحة العربية، مما يعني أنّ اللسانيات لا تعبر اهتماما لتلك المشكلات رغم اتّصال هذه المشكلات بموضوع اللسانيات وبمجالات الحياة العامة.

- هامشية اللسانيات في القضايا والتحديات التي تواجه الأمة:

إنّ الملاحظ للسانيات العربية يجد أنّها تسجّل غيابا يكاد يكون شبه كامل في القضايا التي تواجه الأمة العربية والإسلامية كقضايا الإحتلال، ونقل التكنولوجيات، وقضايا الشرعية وحقوق الإنسان، وغيرها من القضايا التي تسجّل حضورها في الواقع العربي يوما بعد يوم، ولكن اللسانيات العربية لا تعتبر الجوانب اللغوية لهذه القضايا موضوعا لها، ربما لافتقارها لأصولية معرفية تمكّنها من ادراك وتفسير تعقيدات البعد اللغوي في تداخله مع تلك القضايا، ويمكن تفسير ذلك أيضا بالحساسيات التي تثيرها بعض هذه القضايا المطروحة كما هو الحال بالنسبة لتدريس اللهجات العربية في مدارسها.

2 – مستوى تدريس اللسانيات في رحاب الجامعات العربية:

رغم كثرة الجامعات في الوطن العربي إلا أنّ اللسانيات العربية بقيت غريبة لأسباب تتعلق بالسياسات الجامعية في الوطن العربي وأخرى تتعلق إما بالمادة المعرفية التي تُقدّم في الجامعات، وإما بالأستاذ، وإما بالطالب.

3 – غياب النقد اللساني الموضوعي: رغم وجود الوعي النقدي في الثقافة العربية إلا أنّ أغلب المحاولات النقدية تفتقر لمقومات العمل النقدي السليم، كما "لا يخلو النقد في ثقافتنا من النفاق العلمي الذي ينطلق أحيانا من اعتبار المناسبة شرط فتأتي الأحكام متباينة بتباين المناسبات"³¹، كما أنّ اللساني العربي إمّا يسبّب الآخرين فيكون نقده مصاحبا لكل أشكال القسوة والعداوة، وإما أنه يجامل فيحمل نقده في هذه الحالة كلّ أشكال التمجيد والتّنويه والمدح والإطراء.

ويميّز الدكتوران حافظ علوي و محمد الملاح في الكتابات التي تسعى إلى امتلاك حجية النّظر النقدي بين ثلاث اتّجاهات كبرى هي:³²

د- رياض عز الدين ، أد- عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل

- كتابة نقدية عامة موضوعها الكتابة اللسانية العربية بشكل شمولي .

- كتابة نقدية خاصة تتجّه صوب أحد الاتجاهات اللسانية أو أحد اللسانيين.

- كتابة نقدية مؤسسة تروم أعمال النّظر في الكتابة اللسانية العربية ونقدها وتقويمها بالاستناد إلى أسس نقدية واضحة المعالم .

ب - العوائق الداخليّة (الصّوريّة):

أ / علاقة البحث اللساني بالترّاث اللّغوي العربي (التّراث والحداثة / الأصالة والمعاصرة):

إنّ الدرس اللساني العربي متميز بعلاقته الجدلية مع التراث وهذا بفعل "الرغبة المستمرة لدى جل الباحثين اللّغويين العرب في ربط الموروث العربي القديم بأحدث النظريات والنماذج اللسانية. وقد يتم هذا الربط في مستوى التصورات والآراء أو على مستوى المصطلحات أو هما معا"³³

ب / التّصور الخاطئ للغة العربيّة:

يعتبر تصور العربي للغة من بين العوائق التي عرقلت مسار اللسانيات في الثقافة العربيّة، إذ كانت مكانة اللغة العربيّة التي تحظى بها في الوسط العربي سببا في رفض اللسانيات التي اعتبرها بعض المتشددين للغة العربيّة حملة استعمارية ثقافية هدفها تشويه الموروث العربي،

ولما كانت اللغة العربيّة تحظى بقداسة ومهابة من أهلها فإنّه "كان من الطّبيعي أن ينظر العربي إلى لغته نظرة خاصة، ويبحث لها عن كل أشكال التمييز، وأن يغدق عليها أجمل الأوصاف وأجملها، فهي حسيهم "لغة ذات عبقرية "وهي "سيدة لغات العالم القديم"، وهي لغة "عالية المستوى"، بل أنها "أمثل لغة للتعبير عن الفكر الفلسفي"، وهي أيضا "أكثر اللّغات الانسانية ارتباطا بالهوية"³⁴،

وبهذا التّصور الخاطئ للغة العربيّة والخوف على تطبيق مفاهيم ونتائج الدرس اللساني الحديث عليها، بقيت اللسانيات علما هامشيا عند اللّغوي العربي .

ج / المصطلح - التّرجمة - والتّعريب:

إن قضية المصطلح من القضايا بالغة الأهمية بالنّسبة لأي علم من العلوم، والأمر نفسه ينسحب على اللسانيات التي عرفت في الغرب تطورا في المفاهيم والمصطلحات. ولكن هذا التطور المذهل للمصطلح اللساني الغربي خلق مشكلة كبيرة لدى الباحث العربي الذي وجد نفسه مضطرا لإيجاد مقابل عربي لهذه المصطلحات إلا أن "أهم ما يتّسم به وضع المصطلح هو طابعه العفوي، وهي عفوية لا تقتزن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا باكتراثٍ بالأبعاد التّظيرية للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية في مقدّمها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلح وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية"³⁵، وهذا ما جعل اللسانيات العربيّة تغرق في أزمة مصطلحية كان من مظاهرها تعدّد المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبي الواحد مما خلق ارتباكا وخلطا عند الباحث العربي الذي يجد نفسه أمام وابل من المصطلحات غير المضبوطة منهجيا .

ولمواجهة هذه الأزمة لجأ اللسانيون العرب إلى التّرجمة والتّعريب كبديل عن استحداث المصطلحات اللسانية، "فحين نستقري واقع المصطلح اللساني العربي نجده فعلا يتّجه خارج اللغة العربيّة إلى التّرجمة

د- رياض عز الدين ، أد- عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل والتعريب أكثر مما يتجه إلى التوالد من الداخل³⁶ وإن كان ذلك أسلوباً خاطئاً لوضع المصطلح اللساني العربي المناسب، لأن الترجمة والتعريب في بلادنا العربية يعانين أيضاً من تعثر كبير يعكس الحالة الفكرية اللسانية العامة للسانينا العرب.

د / ادعاء العلمية والمنهجية:

من بين العوائق التي اعترضت البحث اللساني العربي ادعاء بعض اللسانيين العرب للعلمية في أعمالهم، واعتبر الفاسي الفهري ذلك من أزمات البحث اللساني العربي، فيقول: "ومن أزمات البحث اللساني العربي ادعائه العلمية، أو المنهجية، وهذه الظاهرة تأخذ أشكالاً متعددة، من تصور خاطئ للعلم للافتراضات العلمية، إلى تصوّر خاطئ لما يعتبر تطبيقاً لنظرية ما"³⁷، وهذا صحيح، فاللسانيون العرب يحملون في أذهانهم تصورات هلامية خاطئة عن العلم والمنهج والنظرية والتطبيق، وهذه التصورات لا تخدم البحث اللساني العربي وإنما تجعله بعيداً عن الممارسة اللسانية الحقيقية، وبالتالي الحدّ من تقديم الجديد في الدراسات العربية من منظور البحث اللساني الحديث.

هـ / لغة البحث والكتابة:

يعتبر كثير من اللسانيين العرب اللغة من بين العوائق التي تعترض سبيل البحث اللساني العربي لأنها تخلق صعوبة التواصل بين اللسانيين العرب أنفسهم، وبين اللسانيين والقراء، وهنا يطرح اللسانيون العرب أسئلة منهجية من قبيل: ماذا نكتب؟ كيف نكتب؟ ولمن نكتب؟³⁸.

وهذا كانت لغة البحث مشكلة حقيقية بالنسبة للبحث اللساني العربي، ومن نتائج هذه الإشكالية أن يتواجد في المؤتمر اللساني الواحد صنفين من اللسانيين العرب: صنف من المغتربين الذين يكتبون باللغات الأجنبية لا يفهم ما يلقيه أصدقاؤه بالعربية، وصنف من الباحثين الذين يمارسون بحثهم بالعربية لا يفهم ما يلقي باللغات الأجنبية.

وإلى جانب ذلك يضيف الدكتوران حافظ إسماعيلي علوي ومحمد الملاح بعض العوائق والاختلالات الإستيمولوجية والميتودولوجية والمؤسسية المرتبطة بالممارسة اللسانية في الثقافة العربية منها³⁹:

1/ إشكالية التراكم:

فعلى الرغم مما حققته اللسانيات العربية من تراكم على مستوى بناء الأوصاف الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية والذرائعية، إلا أنّ هذه الأوصاف اتّسمت بمجموعة من العوائق أهمّها:

1-1/ عائق اللغة الموصوفة:

وهي متمثلة بسلطة الشاهد النحوي التي تمزج بين معطيات تنتمي إلى عربيات متباينة؛ عربية كلاسيكية وأخرى حديثة، وظلّت تراوح دائرة المعطيات المتداولة، ولم تستطع التّفاذ إلى معطيات جديدة في التراكيب أو المعجم أو الدلالة، لأنّ لسانيات المتون لم تنضج بالشكل المطلوب في اللسانيات العربية.

1-2/ عائق اللغة الواصفة:

وتتعلّق اللغة الواصفة بالتكنولوجيات النظرية، فرغم نجاح اللسانيين العرب في تحقيق التراكم إلا أنّ هذا التراكم ظلّ محصوراً في نماذج محدّدة ولم يحدث في إطار عدد من المدارس اللسانية.

2/ إشكالية تأصيل التقاليد المؤسسية لممارسة العلم:

د-رياض عز الدين ، أد-عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل
فالممارسة العلمية المعاصرة منغرس في مؤسسات البحث العلمي المنتظمة في بنيات جماعية، فلمختبرات
البحث والفرق العلمية المتخصصة أو متعددة التخصصات بالمعاهد والجامعات ومراكز البحث دور كبير في
تطوير البراديمات العلمية وتعديلها وصياغتها أو دحضها. ولكن هذه التقاليد لم تترسخ بالشكل الكافي في
المجتمعات العربية، لأسباب هيكلية وتنظيمية وتكوينية ومادية وسياسية...

3/ إشكالية التأصيل الاستيمولوجي:

فالمتتبع للكتابة اللسانية العربية يلاحظ أنّ من بين ما يجعل انخراطها في إنتاج المعرفة اللسانية انخرطا
سطحيا، كون السياق الميتودولوجي والاستيمولوجي الذي يؤطر إنتاج الأفكار وتبليغها غير مؤسس بالشكل
المطلوب في مؤسساتنا العلمية، ولذلك فإنّ كلّ حديث عن تطوّر اللسانيات يظلّ حديثا عاما وفضفاضا ما لم
تدرك أهمية امتلاك المعرفة اللسانية في بعدها التقني من ضمن أبعاد أخرى متعددة، إذ إن من بين خصائص
العلم قدرته على تجاوز حدوده الخاصة، وقيامه بأبعاد تطبيقية تمس مجالات متباينة (تدريس اللغة، التخطيط
اللغوي...)

إنّ تحديد الدكتوران مصطفى غلفان وحافظ إسماعيلي علوي⁴⁰ لاشكالات اللسانيات العربية جاء بعد
تحليلهما النقدي للكتابات اللسانية العربية الحديثة، مع اعتمادهما في ذلك على مساطر استيمولوجية
معاصرة في إقامة حوار علمي بين الدرس الاستيمولوجي الحديث، والتراث اللغوي العربي واللسانيات الحديثة،
في صورة تكشف إمامهما بجوانب كل واحد منها، وبالتالي فإنّنا يمكن أن نرصد العوامل التي جعلت الدكتوران
غلفان وحافظ يشخصان فيه اشكالات اللسانيات العربية في الصورة السابقة فيمايلي:

1/ الوعي بأهمية الاستيمولوجيا في مرافقة البحث اللساني العربي: تُظهر كتابات الدكتوران أنّهما على
وعي تام بأهمية الاستيمولوجيا في مسيرة البحث اللساني العربي من أجل مسائلته وتقييمه وتقويمه في كلّ
مراحله، ولإدراكهما لهذه الأهمية، فإنّ الدكتور مصطفى غلفان أشار في مقدمة كتابه "اللسانيات العربية
الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية" إلى افتقار المكتبة اللغوية العربية لهذا النوع من
الدراسات، لهذا جاءت دراسته لسد هذه الثغرة. أما الدكتور حافظ إسماعيلي علوي فإنّه خصّص كتابا كاملا
هو "قضايا استيمولوجية في اللسانيات" يعرض في أجزائه ماهية الاستيمولوجيا، وأهميتها، وواقع الممارسة
الاستيمولوجية اللسانية العربية.

كما أنّ قائمة المصادر التي اعتمدها كل واحد منهما غنية بالمراجع الاستيمولوجية الموظّفة في الدراستين،
وهذا يدلّ على اطلاعهما الواسع على الدرس الاستيمولوجي الحديث.

2/ التقويم الشامل للكتابة اللسانية العربية الحديثة: إنّ كتابات الدكتوران مصطفى غلفان وحافظ علوي
متميزة بالتّبع التاريخي لمراحل توافد اللسانيات إلى الثقافة العربية، مع الوقوف عند كل مرحلة ورصد مميزاتها
وقضاياها واشكالاتها، وتقييمها من حيث أسسها النظرية والمنهجية ونوعية مصادرها، وذلك بالاستناد إلى
مرجعيات فلسفية ونظرية متعددة.

3/ الدّراية بخفايا التراث واللسانيات: وهذا ما يمكنهما من إقامة ربط بين التّصورات اللغوية العربية
القديمة واللسانيات الحديثة، مع رصد ما بينهما -بالتّقدّ المؤسس- من نقاط اتصال وانفصال، والوقوف عند
الاشكالات التي تحول دون استفادة كل واحد منهما من الآخر.

د- رياض عز الدين ، أد- عمار لعويجي إشكالات الكتابة اللسانية العربية الحديثة من منظور اللسانيين العرب: قراءة وتحليل
ولعلّ هذه أبرز العوامل التي جعلت مصطفى غلفان وحافظ إسماعيلي علوي يحدّدان في ضوءها اشكالات
الكتابة اللسانية العربية ويرصدان أثرها على الدرس اللساني العربي الحديث.

خاتمة:

وهكذا يتبيّن لنا أنّ وضعيّة اللسانيات العربيّة معقّدة بسبب وجود الكثير من الاختلالات المنهجية؛ فالعوائق
كثيرة وأسبابها متنوعة، وتأثيرها في الدرس اللساني العربي يختلف باختلاف درجة خطورة كل اشكال، ولعلّ رصد
هذه الاشكالات وتحديد أسبابها، والوقوف عند آثارها السلبية يعدّ من الأمور الضرورية لإقامة درس لساني عربي
يساير التطورات الغربية في هذا الميدان.

وقد أدرك اللسانيون العرب ذلك، فانبرى مجموعة من اللسانيين العرب -منهم سعد مصلوح، عبد السلام
المسدي، عبد الرحمان الحاج صالح، مصطفى غلفان، حافظ اسماعيلي علوي- بنقد واقع اللسانيات العربية،
وتقييم المنجز اللساني العربي الحديث، ورصد اشكالاته، ايماناً منهم أن معرفة جوهر الاشكالات يعدّ أوّل خطوة
في تقويمها وتذليل خطورتها.

وقد تسلّح كل واحد منهم بالمعرفة الاستيمولوجية القائمة على النقد المؤسس، والمعرفة لخصائص التراث
اللغوي العربي، ولمبادئ اللسانيات الغربية، والدراية بقضايا وواقع اللسانيات العربية الحديثة، مما مكّنهم من
استكناه جوهر الاشكالات وعرضها بأسلوب علمي بناء.

هوامش وإحالات المقال

- ¹ - حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر كتابات سعد مصلوح أنموذجاً، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد7، عدد2، 2016، ص13.
- ² - نعمان عبد الحميد بوقرة، الدراسات اللسانية في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية تأصيلية في ضوء التلقي العربي للمناهج اللسانية الحديثة، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، ط1، 2011، ص 19.
- ³ - عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 1993، ص51.
- ⁴ - ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات كلية الآداب عين الشق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1998، ص21.
- ⁵ - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات، في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان ط1، 2009، ص63.
- ⁶ - ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 1993، ص63.
- ⁷ - سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات وثقافات، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004، ص19.
- ⁸ - المرجع نفسه، ص35-36.
- ⁹ - ينظر: المرجع نفسه، ص33-34.
- ¹⁰ - المرجع نفسه، ص11.
- ¹¹ - المرجع نفسه، ص27.
- ¹² - حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر كتابات سعد مصلوح أنموذجاً، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد7، عدد2، 2016، ص16.
- ¹³ - سعد مصلوح، اللسانيات العربية وقراءة النص الأدبي، قول في نقد الذات ومكاشفة الآخر، فصول، عدد3-4، ص150.
- ¹⁴ - سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات وثقافات، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004، ص36.
- ¹⁵ - المرجع نفسه ص31.

- ¹⁶ - المرجع نفسه، ص 26.
- ¹⁷ - المرجع نفسه، ص 25-26.
- ¹⁸ - المرجع نفسه، ص 25.
- ¹⁹ - ينظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس/الجزائر، دط، 1986، ص 11-12.
- ²⁰ - ينظر: المرجع نفسه، ص 12-20.
- ²¹ - نواري سعودي أبو زيد، اللغة وبناء الإنسان دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل التعليمات)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2020، ص 12.
- ²² - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، (دط)، 2012، ص 139، ص 08.
- ²³ - المرجع نفسه، ص 11.
- ²⁴ - ينظر المرجع نفسه، ص 11-14.
- ²⁵ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ج 1، ص 11.
- ²⁶ - ينظر المرجع نفسه، ص 12-14.
- ²⁷ - عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 2، السنة الأولى، ديسمبر 2005، ص 11-12.
- ²⁸ - عبد الرحمن الحاج صالح، أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد 2، عدد 1، ص 6.
- ²⁹ - من ذلك دراساته في كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.
- ³⁰ - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان ط 1، 2009، ص 80-81-82 .
- ³¹ - حافظ إسماعيلي علوي، أمجد الملاح، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف / الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت / الجزائر، ط 1، 2009، ص 192.
- ³² - ينظر المرجع نفسه، ص 187.
- ³³ - مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات كلية الآداب عين الشق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1998، ص 24.
- ³⁴ - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان ط 1، 2009، ص 76، وكذلك، مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص 23.
- ³⁵ - عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 3، 1993، ص 394.
- ³⁶ - المرجع نفسه، ص 393.
- ³⁷ - المرجع نفسه، ص 57.
- ³⁸ - مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط 1، 2013، ص 127.
- ³⁹ - ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، أمجد الملاح، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف / الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت / الجزائر، ط 1، 2009، ص 303-310.
- ⁴⁰ - اشترك الدكتور امجد الملاح مع الدكتور حافظ في بعض هذه الدراسات

قائمة مراجع البحث:

أ/ الكتب:

- 1- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان ط 1، 2009.
- 2- حافظ إسماعيلي علوي، أمجد الملاح، قضايا ابستمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف / الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت / الجزائر، ط 1، 2009.

- 3- سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004
 - 4- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس/الجزائر، دط، 1986
 - 5- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
 - 6- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، (دط)، 2012.
 - 7- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 1993
 - 8- مصطفى غلفان: اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات كلية الآداب عين الشق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1998
 - 9- مصطفى غلفان اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013
 - 10- نعمان عبد الحميد بوقرة، الدراسات اللسانية في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية تأصيلية في ضوء التلقي العربي للمناهج اللسانية الحديثة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011
 - 11- نوازي سعودي أبوزيد، اللغة وبناء الإنسان دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل التعليميات)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2020
- ب/ المقالات:
- 1- حافيظ اسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر كتابات سعد مصلوح أنموذجا، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد7، عدد2، 2016.
 - 2- سعد مصلوح، اللسانيات العربية وقراءة النص الأدبي، قول في نقد الذات ومكاشفة الآخر، مجلة فصول، عدد 3-4
 - 3- عبد الرحمن الحاج صالح، أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد2، عدد1
 - 4- عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية والبحث العلمي المعاصر أمام تحديات العصر، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد2، السنة الأولى، ديسمبر 2005